يجلس على يميني في عرشي، كما غلبت أنا وجلست عن يمين أبي في عرشه كل الدهور[1] من الأبد وإلى الأبد"[2].

والرسالة في معظمها تدعو إلى الزهد والامتناع عن الزواج والعلاقات الجنسية على غرار ما جاء في أغلب الأعمال الأبوكريفية، ويصعب تحديد الزمن الذي كتبت فيه هذه الرسالة وإن كان معظم العلماء يرجعون بها إلى القرن الخامس الميلادي[3].

المبحث الثاني

رسالة برنابا

(Epistle of Barnabas)

تعتبر رسالة برنابا من الرسائل المنحولة التي أثارت سجالا كبيرا بين المسيحيين الأوائل إذ كانت معتمدة في وقت من الأوقات ثم تم الاستغناء عنها في ظروف غير معروفة، وقد ذكرت الرسالة في قائمة نيسيفوروس للأعمال الأبوكريفية والتي أشارت إلى أن الرسالة كانت تتكون من 1360 سطر في صيغتها الأولى[4]، كما ذكرها يوسابيوس في تاريخ الكنيسة ضمن الأسفار المرفوضة بقوله: "وضمن

---

(1) رؤيا يوحنا: 21/3.

(2) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 107.

(3) Bart Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 239.

(4) New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 41

الأسفار المرفوضة يجب أن يعتبر أيضا أعمال بولس وما يسمى بسفر الراعي ورؤيا بطرس، يضاف إلى هذه رسالة برنابا التي لا تزال باقية"[1] في حين عدها في موضع آخر عند الحديث عن كتابات اكليمنضس على أنها من الأسفار المتنازع عليها التي اقتبس منها اكليمنضس في مؤلفاته[2] فقد بدا مقتنعا "بالكلمات التي وردت فيها، وحتى القرن السادس الميلادي قدمت مخطوطة الكلارمونتانية Clarmontanus قائمة بأسماء أسفار العهدين القديم والجديد وقد حذفت القائمة الرسالة الموجهة إلى العبرانيين ووضعت رسالة برنابا بين يهوذا وكتاب الرؤيا"[3].

ولقد سقط استعمال هذه الرسالة "ابتداء من القرن التاسع إلى أن راح علماء القرن السابع عشر قرن النهضة ينشرونها معتمدين على نسخات متأخرة يرتقي أقدمها إلى القرن العاشر وهي مخطوطة كوربي عن نسخة لاتينية من القرن الثالث. وفي عام 1859 اكتشف تيشندورف Tischendorf في دير القديسة كاثرينا بسيناء المخطوطة الشهيرة المسماة بالمجموعة السينائية Codex Sinaiticus من القرن الرابع حيث تحتل رسالة برنابا محلا بين أسفار العهد القديم... وفي عام 1873 اكتشف برينيوس Bryennios المجموعة الأورشليمية Codex Hierosolymitanus من عام 1065 والتي تحتوي على مؤلفات قديمة من بينها رسالة برنابا"[4].

وكان تيشندورف قد استغرب عندما لاحظ "أن رسائل برنابا مدرجة في رقائق المخطوطة عندما كان يفحصها في حجرته في دير القديسة كاثرينا، ولقد كانت الرسالة معروفة من قبل العلماء لفترة قرنين ولكن الفصول الأربعة اختفت في جميع النسخ اليونانية في أوربا وكان نص الرسالة معروفا في نص لاتيني مشوه، وعندما لاحظ تيشندورف النص مدونا في مخطوطته الثمينة اعتقد بأنه اكتشف النص كاملا في نسخته اليونانية الأصلية، ولم يحاول عند تحقيقه النص منحها الأهمية التي تستحقها إذ بدت مفيدة له واستخدمها كوسيلة للدفاع عن التاريخ الأول لإنجيل متى رغم إدراكه أن رسائل برنابا كانت رسائل مسيحية قديمة دون أدنى شك...، كما لم يحاول تيشندورف أن يتساءل مع نفسه عن سبب احتواء المخطوطة السينائية على تلك الرسائل التي اعتقد مؤلفوها القدماء بأنها تحتوي النص الكامل الموثق للكتاب المقدس"[5].

---

(1) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 127.
(2) نفسه، ص: 260.
(3) جيمس بنتلي، اكتشاف الكتاب المقدس قيامة المسيح في سيناء، ترجمة آسيا محمد الطريحي، سينا للنشر، ص: 156.
(4) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 65.
(5) اكتشاف الكتاب المقدس قيامة المسيح في سيناء، ص: 152-153 بتصرف.

أما عن مكان وزمن كتابة الرسالة فيقدر العلماء أنها كتبت في "الإسكندرية بالنظر إلى الطريقة الرمزية التي كانت منتشرة هناك واستنادا كذلك إلى الانتشار الواسع للرسالة في مصر، ويعتقد أن هذه الرسالة كتبت قبل سنة 160 بما أن اكليمنضس الإسكندري ذكرها، وقد بدا لبعض من نظروا إلى المقطوعة 3/16-4[1] أنها كتبت في عهد أدريانوس عندما بنى الهيكل (130-131)* ... وقد رأى هارنك أن تاريخ هذه الرسالة ينحصر بين سنتي 80 و 130، فليس قبل الثمانين لأن الكاتب على ما يظهر لا علاقة له بالرسل (9/5)[2] وليس بعد سنة 130 لأن الكاتب يجهل ماركيون والنظريات الغنوصية الكبيرة ويجهل الأخطاء التي نجمت عن هذه النظريات، ولو كانت الرسالة كتبت بعد هذا التاريخ لكان صاحبها على معرفة بها"[3]، وذهب بيرتولد Berthold إلى أن العلماء يعتقدون أن تاريخ كتابة الرسالة لا يسبق 115 أو 116 ولا يتأخر عن سنة140) 4(.

---

(1) " يقول الرب أيضا : الذين ينقضون الهيكل هم أنفسهم يبنونه هذا ما حصل أعداؤهم دمروا الهيكل بينما كان اليهود يحاربون وأعداؤهم يبنونه الآن".

* لتحديد هذا التاريخ اعتمد العلماء على نصوص من الرسالة في الفصلين الرابع والسادس عشر؛ يتكلم الفصل الرابع عن الأوضاع الراهنة والشك العظيم مستشهدا بنبوءة دانيال: "يقوم بعد عشرة ملوك ملك صغير يذل ثلاثة ملوك"، "ورأيت حيوانا رابعا له عشرة قرون فإذا بقرن صغير يذل بضربة واحدة ثلاثة قرون من القرون العشرة"(24/7، 5-6)وخاتما بقوله: "عليكم أن تفهموا"، فاعتمادا على هذا النص اقترح بعض العلماء تاريخا يكون في عهد الإمبراطور نرفا (96-98)، إلا أن هذا التاريخ ليس بالأكيد. واقترح البعض الآخر تاريخا آخر يكون في عهد الإمبراطور أدريانوس (130) ومن الأرجح أن يكون هذا التاريخ هو الأصح يدعمه ما ورد في الفصل السادس عشر من كلام عن إعادة بناء الهيكل... وقد يكون هذا الهيكل هو هيكل أورشليم الذي هدمه تيطس في سنة 70 وأراد أدريانس في عام 130 أن يبني في موقعه هيكلا لجوبيتر مما أثار انتفاضة باركوكبا في عام 132، ولما كانت رسالة برنابا لا تتحدث عن هذه الإنتفاضة فيقدر كتابتها بين عامي 130 و 132. أما مكان كتابة الرسالة فرأى البعض أنه في منطقة الإسكندرية معللين رأيهم بالتفسير الرمزي الذي يفسر الكاتب به الكتاب المقدس ويظهر فيه تأثير فيليون، ومعللين رأيهم كذلك بما ورد في الفصل التاسع عن الختان إذ إن الكاتب بعد أن أشار إلى أن الختان ليس ميزة اليهود وحدهم بل يمارسه كذلك السوريون والعرب وكهنة الأوثان، بيد أن الرأي الحديث يميل إلى أن الإعتقاد بأن موطن رسالة برنابا هو آسيا الصغرى؛ تركيا أو سورية أو فلسطين.(تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 66-67).

(2) "إختار الرسل المبشرين بإنجيله من بين أكثر الناس شرا ليبرهن أنه لم يأت ليدعو صديقين بل خطأة إذاك أظهر نفسه أنه ابن الله".

(3) أنظر: إلياس الرابع معوض، الآباء الرسوليون، منشورات النور، الطبعة الثانية، 1982، ص: 75-76.

(4) Berthold Altaner ; Précis de patrologie ; adapté par H. Chirat ; Salvator Mulhouse ; paris ; 1961 ; P :124.

أما عن كاتب الرسالة فبالرغم من عدم ذكر اسمه ضمن نصوصها فإنها تنسب إلى برنابا رفيق الرسول بولس[1] إلا أن هذا الأمر مستبعد لعدة أسباب أولها "أن برنابا من أصل يهودي فيما يبدو كاتب الرسالة من أصل وثني شديد العداوة لليهود يرى في العهد القديم عمل الشيطان ويعرف من يرسل إليهم رسالته ويُعدّ نفسه واحدا منهم"[2]، وثانيها أن زمن كتابة الرسالة كان متأخرا عن زمن وفاة برنابا (حوالي 60م)[3]، وثالثها أن برنابا بوصفه رسولا "لا يمكن أن يقول أن المخلص انتخب رسله وهم فوق كل خطيئة(9/5)، ورابعها أن برنابا اللاوي لم يكن غريبا عن العوائد اليهودية التي يجهلها صاحب الرسالة. ثم إن الرأي القائل أن رسالة برنابا قد اشترك في تصنيفها شخصان أحدهما يحتقر العهد القديم والآخر يذكر نبوءات العهد القديم عن المسيح هو رأي غير مسلم به"[4].

و تتكون رسالة برنابا[5] من واحد وعشرين فصلا، وتنقسم إلى قسمين واضحين، يشير إليهما المؤلف بنفسه بقوله في الفصل السابع عشر"يكفي هذا الموضوع ولننتقل أيضا إلى معرفة أخرى وتعليم آخر".

يستهل الكاتب رسالته بتحية ومقدمة وجيزتين، ثم يتكلم في القسم الأول عن التعاليم التي يجب استنباطها من الكتاب المقدس في عهده القديم عن الله والمسيح وشعب الله الجديد وواجباته، ويشرح الكاتب في هذا القسم العهد القديم بطريقة رمزية خاصة به ووفقا لرأيه، بينما يتكلم في القسم الثاني الذي يمكن اعتباره قسما أخلاقيا عن الطريقين؛ طريق النور وطريق الظلمة الذين ينبسطان أمام المسيحي، ويدعو في الفصل الحادي والعشرين القراء إلى الخضوع لوصايا الرب ويختم بالتحية والبركة.

وأعتبر المسيحيون الأوائل رسالة برنابا "من كتابات الآباء الأولين لكن لم يتم ضمها للأسفار "الموحى بها" بسبب أن أغلب ما جاء فيها هو اقتباسات من أسفار الكتاب المقدس الأخرى، كما اقتبس الكاتب بعض ما جاء في كتاب الديداخي أو تعاليم الرسل، ولذلك فهي رسالة تعليمية للمسيحيين من أصل يهودي توضح لهم أن جميع

---

(1) Bart Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 219.

(2) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 67.

(3) Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament;P: 219. Et : http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%A8%D8%A

(4) إلياس الرابع معوض، الآباء الرسوليون، ص: 75.

(5) نصوص هذه الرسالة منشورة ضمن رسائل " الآباء الرسوليون " منشورات النور، 1982، ونشرها كذلك القمص بيشوى عبد المسيح ضمن مؤلف بعنوان " حياة برنابا رسول المسيح " مكتبة المحبة. وينظر كذلك : تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 69-70.

الممارسات اليهودية إنما تفسر بمجيء السيد المسيح وأعماله، وهي في ذلك تأخذ نفس أسلوب الرسالة إلى العبرانيين؛ فهي خطاب لاهوتي عن العلاقة بين المسيحية واليهودية وهي توضح لهم أن موت السيد المسيح على الصليب إنما هو إتمام للرموز الواردة في العهد القديم"[1].

المبحث الثالث

الرسائل المنسوبة إلى بولس

(Epistles Attributed To Paul)

رسالة إلى لاودكية (EPISTLE TO THE LAODICEA):

ذكرت هذه الرسالة في العهد الجديد "القانوني" في رسالة بولس إلى أهل كولوسي حيث يقول: "سلموا على الإخوة الذين في لاودكية، وعلى نمفاس وعلى الكنيسة التي في بيته، ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ في كنيسة اللاودكيين، والتي من لاودكية تقرؤونها أنتم أيضا"[2].

كما ذكرت هذه الرسالة في قانون موراتوري The Canon Muratori [3] الصادر سنة 170 ميلادية والذي عدها من الأعمال الأبوكريفية حيث جاء فيه:

---

(1) http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=488380aaacad16bd

(2) كولوسي: 4/ 15-16.

(3) قانون موراتوري (أنظر الملحق): وجد هذا القانون أو المخطوطة الموراتورية في المكتبة الامبروسية Ambrosian بميلان سنة 1740 م ونشرها العالم الإيطالي موراتوري (Muratori)فدعيت باسمه .وكانت مكتوبة باللاتينية .وترجع نصوص هذه المخطوطة، التي كتبت أصلا باليونانية، كما تؤكد هي نفسها، إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي...وكانت سطورها الأولى مفقودة وتبدأ بعبارة عن إنجيل مرقس وتقول " الذي فيه كان حاضرًا وقد دونه" ، ثم تتحدث عن الإنجيل الثالث للقديس لوقا مما يؤكد أنها تحدثت في السطور المفقودة عن إنجيل القديس متى، وتتحدث الوثيقة أو المخطوطة بعد ذلك عن كل رسائل القديس بولس عدا الرسالة إلى العبرانيين، وتتكلم عن رؤيا يوحنا ورسالة يهوذا ورسالتين للقديس يوحنا .ثم تتحدث عن بعض الكتب الأبوكريفية كالرسالة إلى لاودكية والرسالة إلى السكندريين وأعمال مرقيون وغيره. (أبوكريفا العهد الجديد كيف كتبت ولماذا